الاية وفي هذه السورة لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلوا عليهم الايه وذلك يضاهي تلازم السورتين سورة النسا قد تقدم وجه
في مناسبتها واقول هذه السورة ايضا شارحة لبقية مجملات سورة
البقرة فمنها انه اجمل في البقرة قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون وزاد هنا قوله خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونسا وانظر لما كانت التقوى في اية البقرة غاية جعلها
في اول السورة التي هي تالية لها مبدا ومنها انه اجمل في البقرة اية اليتامى
واية الوصية والميراث والوارث في قوله وعلى الوارث مثل ذلك وفصل
ذلك في هذه السورة ابلغ تفصيل ومنها انه فصل هنا من الانكحة ما اجمل
هناك ومنها انه قال في البقرة ولامة مومنة خير من مشركة فذكر نكاح الامة
اجمالا وفصل هنا شروطه ومنها انه ذكر الصداق في البقرة مجملا بقوله
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا وشرحه هنا مفصلا ومنها
انه ذكر هناك الخلع وذكر هنا اسبابه ودواعيه من النشوز وما يترتب
عليه والشقاق وبعث الحكمين ومنها انه فصل هنا من احوال المجاهدين
وتفضيلهم درجات والهجرة ما وقع هناك مجملا او مرمزا وفيهما من الاعلاق
لسورة الفاتحة تفسيره الذين انعمت عليهم في قوله فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين واما وجه اعتلاقها
بال عمران فمن وجوه منها ان ال عمران ختمت بالامر بالتقوى وافتتحت هذه
السورة به وذلك من اكد وجوه المناسبات في ترتيب السورة وهو نوع من
انواع البديع يسمى تشابه الاطراف ومنها ان سورة ال عمران ذكرت فيها
قصة احد مستوفاة وذكر في هذه السورة ذيلها وهو قوله فما لكم في المنافقين

فيتين

فيتين فانها نزلت لما اختلفت الصحابة فيمن رجع من المنافقين عن غزوة
احد كما في الحديث ومنها انه في ال عمران ذكر الغزوة التي بعد احد في قوله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الايات واشير اليها
هنا بقوله ولا تهنوا في ابتغا القوم ان تكونوا تالمون الاية وبهذين الوجهين
عرف ان تاخير النسا عن ال عمران من تقديمها عليها في مصحف ابن مسعود
لان المذكور هنا ذيل ما في ال عمران وتابعه ولاحقه فكان بالتاخير انسب
ومنها انه لما ذكر في ال عمران قصة خلق عيسى بلا اب واقيمت له الحجة بادم
وفي ذلك تبرئة لامه خلافا لما زعمه اليهود وتقرير لعبوديته خلافا
لما ادعته النصارى ذكر في هذه السورة الرد على الفريقين معا فرد على
اليهود بقوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما وعلى النصارى بقوله لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ومنها انه لما ذكر في ال عمران اني متوفيك ورافعك الي رد هنا على من زعم قتله
بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم الى قوله بل رفعه الله اليه ومنها انه لما قال في ال عمران
في المتشابه والراسخون في العلم يقولون امنا به قال هنا لكن الراسخون في
العلم منهم والمومنون الاية ومنها انه قال في ال عمران زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا فصل هذه الاشيا في السور التي
بعدها على نسق ما وقعت في الاية ليعلم ما احل من ذلك فيقتصر عليه وما حرم
فلا يتعدى اليه لميل النفس اليه ففصل في هذه السورة احكام النسا ومباحثها

لعله انسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1